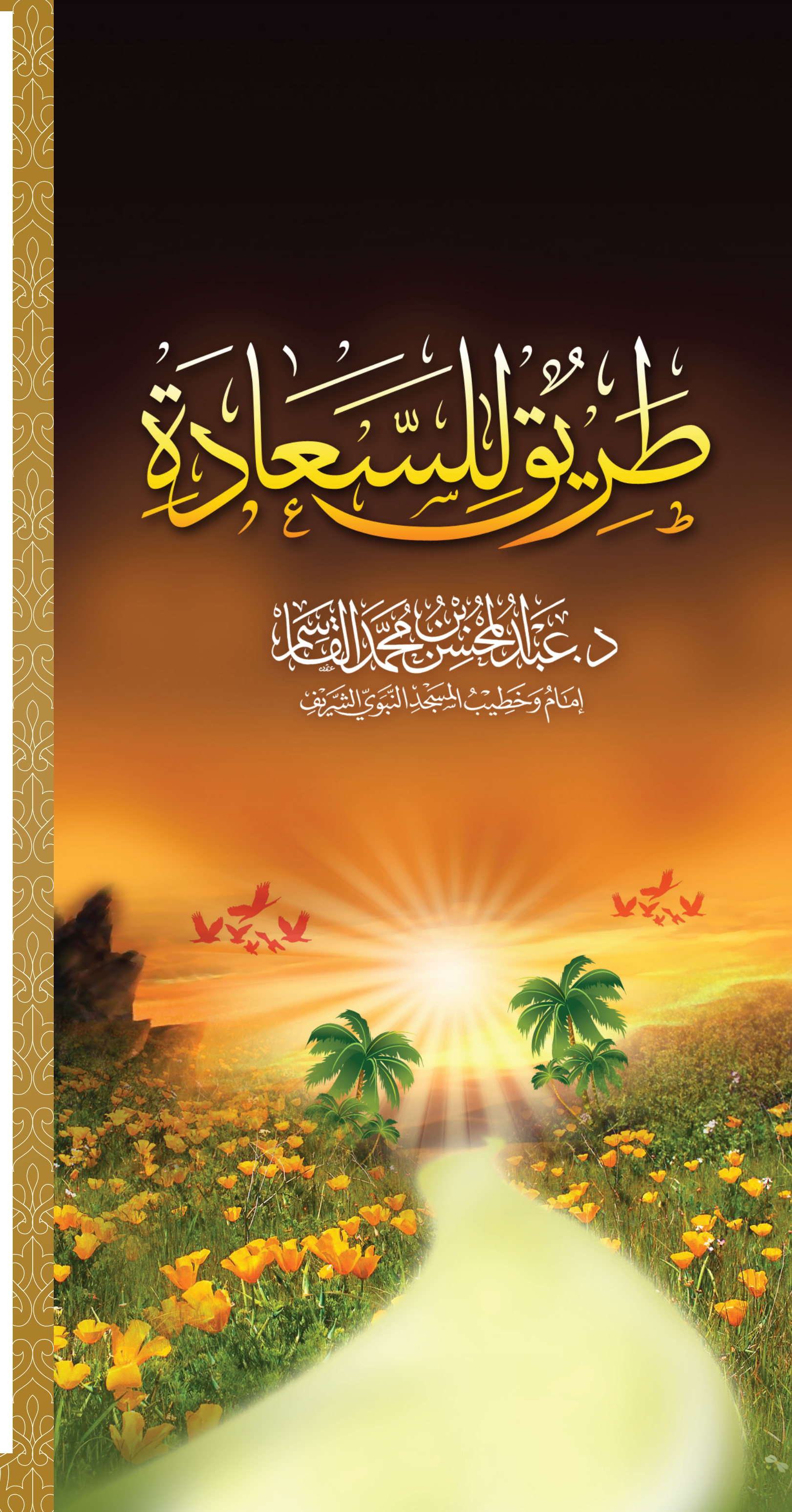


بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ للَّهِ ربِّ العالمين، والصَّلاةُ والسَّلامُ على نبيِّنا محمَّدٍ، وعلى آلِهِ وصحبِهِ أجمعين.

أمَّا بعد:

❖ طريقُ السَّعادة:

سعادةُ العبد في كمالِ عبوديَّتِه للَّه، وتحقيقُ العُبوديَّةِ يكونُ بإخلاصِ العملِ للَّهِ واتِّباعِ هَدْيِ النَّبيِّ ﷺ، وإذا عَمِلَ العبدُ عملاً لَمْ يكنْ فيه مُخْلِصاً للَّهِ كان عملُه هباءً، قال الله تعالى: ﴿وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُوا۟ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا﴾ [الفُرقان: ٢٣]، وإذا أَخْلَصَ فيه للَّهِ ولَمْ يكنْ مُتَّبِعاً هَدْيَ النَّبيِّ ﷺ كَانَ العملُ مردوداً عليه، قال عليه الصَّلاةُ والسَّلام: «**مَنْ عَمِلَ عَمَلاً لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا؛ فَهُوَ رَدٌّ**» متَّفقٌ عليه، وإذَا كَانَ العملُ خالصاً صواباً كان متقبَّلاً مشكوراً، قال سبحانه: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلْفِرْدَوْسِ نُزُلًا﴾ [الكهف: ١٠٧].

❖ رُكْنَا التَّوحيد:

والدِّينُ قائمٌ على نفيٍ وإثبات، لا يَصْلُحُ إسلامُ المرءِ إلَّا بهما: تبرُّؤٌ من الآلِهةِ وأهلِهَا وإثباتُ العُبوديَّةِ للَّهِ وحده، قال جلَّ وعلا: ﴿فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَا﴾ [البَقَرَة: ٢٥٦] وقال عليه الصَّلاة والسَّلام: «**مَنْ قَالَ: لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَكَفَرَ بِمَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ؛ حَرُمَ مَالُهُ وَدَمُهُ، وَحِسَابُهُ عَلَى اللَّهِ** ﷻ».

وأعظمُ شيءٍ أَمَرَ اللَّهُ به: الأَمرُ بالتَّوحيد، وأعظمُ شيءٍ نهى اللَّه عنه: الشرك باللَّه، سُئِلَ النَّبيُّ ﷺ: «أَيُّ الذَّنْبِ أَعْظَمُ؟ قَالَ: **أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ نِدّاً وَهُوَ خَلَقَكَ**» متَّفقٌ عليه.

ودعوةُ الرُّسلِ متَّفقةٌ على الأمرِ بإفراد اللَّهِ بالعبادةِ والتَّحذير من الشِّركِ أو الوقوع في حِمَاه ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ﴾ [النّحل: ٣٦].

❖ فضلُ التَّوحيد:

ومن لَازَمَ عبادةَ اللَّهِ كما أمر جلَّ وعلا؛ أَمِنَ في نفسِه ومالِه وولدِه ودارِه، وأَمِنَ في قبرِه وفي يوم الحشْرِ والحساب، قال سبحانه: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾ [الأنعام: ٨٢].

والتَّوحيدُ الحقُّ مُمَحِّصٌ للذُّنوب، ماحٍ للخطايا، مانعٌ من وُلُوجِ النَّار، قال عليه الصَّلاةُ والسَّلام: «**فَإِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَى النَّارِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؛ يَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ**» متَّفقٌ عليه.

ومن حَقَّقَ التَّوحيدَ الواجبَ والمستحبّ؛ دخلَ الجنَّةَ بغيرِ حساب، وقد أخبرَ النَّبيُّ ﷺ عن وَصفِهِم بقوله: «**هُمُ الَّذِينَ لَا يَسْتَرْقُونَ، وَلَا يَتَطَيَّرُونَ، وَلَا يَكْتَوُونَ، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ**» متَّفقٌ عليه؛ فأفئِدتُهُمْ مُتعلِّقةٌ باللَّه، وقلوبُهمْ مفوَّضةٌ أمورها له.

❖ خطرُ الشِّرك:

الشِّركُ وَبَالُهُ وَخِيم، يُحْبِطُ العملَ ويُسْخِطُ الرَّبّ، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أُوحِىَ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ [الزُّمَر: ٦٥]، وقال ﷺ: «**مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ نِدّاً؛ دَخَلَ النَّارَ**» رواه البخاري؛ بل إنَّه يُوجِبُ الخلودَ في النَّار، كما قال سبحانه: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾ [النِّساء: ٤٨]، ولِأَنَّ الشِّركَ يُوجِبُ الهلَاكَ في الدُّنيا والآخرة؛ دعا الخليلُ إبراهيمُ عليه السلام ربَّه أن يحفظَه منه: ﴿وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ﴾ [إبراهيم: ٣٥] قال إبراهيمُ التَّيميُّ رحمه الله: «وَمَنْ يَأْمَنُ الشِّرْكَ عَلَى نَفْسِهِ بَعْدَ إِبْرَاهِيمَ!».

وخيرُ ما يدعو إليه الدَّاعيةُ كلمةُ التَّوحيد وما تدلُّ عليه، قال النَّبيُّ ﷺ لمعاذِ بن جبلٍ رضي الله عنه: «**إِنَّكَ تَأْتِي قَوْماً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ؛ فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ: شَهَادَةُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ**» متفقٌ عليه.

❖ مَنْ هو الظَّالم؟

ومن دعا غيرَ الله فقَدْ ظَلَمَ نَفْسَه ﴿وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [يُونس: ١٠٦]، ومن جثَا عَندَ صنمٍ أو خَضَعَ لقبرٍ يَرجو نَفْعَهُ فقد طلب مُحالاً وَحَسِبَ السَّرابَ ماءً ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُۥٓ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ وَهُمْ عَن دُعَآئِهِمْ غَٰفِلُونَ ۞ وَإِذَا حُشِرَ ٱلنَّاسُ كَانُوا۟ لَهُمْ أَعْدَآءً وَكَانُوا۟ بِعِبَادَتِهِمْ كَٰفِرِينَ﴾ [الأحقاف: ٥-٦].

❖ دعاءُ الأموات:

دعاءُ الأمواتِ وسؤالُهم الحوائج نداءٌ لا يُسمَع، وكرباتٌ لا تُفرج، قال سبحانه: ﴿وَٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ﴾ [فَاطِر: ١٣]، والغُلُوُّ في الأمواتِ والصَّالحينَ سببُ كفرِ بني آدمَ وتَرْكِهِم دينَهُم، وقد حذَّر منه النَّبِيُّ عليه الصَّلاةُ والسَّلام بقوله: «**إِيَّاكُمْ وَالْغُلُوَّ فِي الدِّينِ؛ فَإِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمُ الْغُلُوُّ فِي الدِّينِ**» رواه النَّسائي، وشرُّ الخلقِ مَنْ عَكَفَ على القبورِ ودَعَاهَا من دون اللَّه، قال عليه الصَّلاة والسَّلام - لأُمِّ سلمةَ رضي الله عنها -: «**أُولَئِكِ إِذَا مَاتَ فِيهِمُ الرَّجُلُ الصَّالِحُ - أَوِ العَبْدُ الصَّالِحُ - بَنَوْا عَلَى قَبْرِهِ مَسْجِداً، وَصَوَّرُوا فِيهِ تِلْكَ الصُّوَرَ، أُولَئِكِ شِرَارُ الْخَلْقِ عِنْدَ اللَّهِ**» متفق عليه.

❖ السَّحَرَةُ والكهانَة:

والسِّحرُ يُطفِئُ نورَ الإيمانِ ويَهْدِمُ الإسلام ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا۟ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ﴾ [البَقَرَة: ١٠٢]، وإتيانُ

الكهَّانِ فَسَادٌ في الدِّينِ ونَقْصٌ في العقل، قال سبحانه: ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [النَّمل: ٦٥]، وقال عليه الصَّلاةُ والسَّلام: «**مَنْ أَتَى كَاهِناً أَوْ عَرَّافاً فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ؛ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ** ﷺ» رواه أحمد.

❖ التَّمائمُ شرك:

والتَّمائمُ من الْحِلَقِ والخيوطِ ونحوِهَا لا تزيدُ لَابِسَهَا إلَّا وهناً وضعفاً، «رَأَى النَّبِيُّ ﷺ رَجُلاً فِي يَدِهِ حَلْقَةٌ مِنْ صُفْرٍ فَقَالَ: **مَا هَذِهِ؟** قَالَ: مِنَ الْوَاهِنَةِ، فَقَالَ: **انْزِعْهَا؛ فَإِنَّهَا لَا تَزِيدُكَ إِلَّا وَهْناً، فَإِنَّكَ لَوْ مِتَّ وَهِيَ عَلَيْكَ مَا أَفْلَحْتَ أَبَداً**» رواه أحمد، ولُبْسُ التَّمائمِ شركٌ باللَّه، قال عليه الصَّلاةُ والسَّلام: «**مَنْ عَلَّقَ تَمِيمَةً؛ فَقَدْ أَشْرَكَ**»، ومن علَّق شيئاً وَكَلَهُ اللَّهُ إلى ذلك المعلَّق فهَلَك، قال عليه الصَّلاة والسَّلام: «**مَنْ تَعَلَّقَ شَيْئاً؛ وُكِلَ إِلَيْهِ**».

❖ التَّعلُّقُ بغيرِ اللَّه:

والأشجارُ والأحجارُ لا تُرْتَجَى البركةُ منهما ولا بهما، وإنَّما هي مِنْ مخلُوقاتِ اللَّهِ لا تَضُرُّ ولا تَنْفَع.

وإرَاقةُ الدِّماءِ بالقُربانِ لا يكون إلَّا للَّه، ومن ذَبَحَ لغيرِ اللَّهِ وَقَعَ في الشِّرك، قال عليه الصَّلاة والسَّلام: «**لَعَنَ اللَّهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللَّهِ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ لَعَنَ وَالِدَيْهِ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ غَيَّرَ مَنَارَ الْأَرْضِ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ آوَى مُحْدِثاً**» رواه مسلم.

والنَّذرُ عبادةٌ لا يُصْرَفُ لغيرِ اللَّه، قال عليه الصَّلاة والسَّلام: «**مَنْ نَذَرَ أَنْ يُطِيعَ اللَّهَ فَلْيُطِعْهُ، وَمَنْ نَذَرَ أَنْ يَعْصِيَهُ فَلَا يَعْصِهِ**» رواه البخاري.

ومن استَعاذَ باللَّهِ أَعَاذَه اللَّه، ومن لجأَ إلى غيرِه خَذَلَه اللَّه، قال النَّبيُّ ﷺ: «**مَنْ نَزَلَ مَنْزِلاً؛ فَقَالَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ**

اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ؛ لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ حَتَّى يَرْتَحِلَ مِنْ مَنْزِلِهِ ذَلِكَ» رواه مسلم.

❖ كيف تُفرجُ الكُروب؟

إذا حلَّت بك نَوائبُ الدَّهر وكُروبُ الزَّمان؛ فلا تَسْتَغِثْ بغيرِ اللَّه، ولا تدعُ غيرَه، ولا تَخْضَعْ لِمَيِّتٍ في قبرِه، أو رُفاتٍ في لَحْدِه، وارْفَعْ مُبْتَغاكَ إلى مَنْ في السَّماءِ فهُناك يُجَابُ الدُّعاء ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾ [النَّمل: ٦٢]، ولا مَفَرَّ من الابتلاء ﴿أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓا۟ أَن يَقُولُوٓا۟ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ [العَنكبوت: ٢]، وإذا أصابَتْك مصيبةٌ فقابِلْها بالرِّضا والتَّسليم، قال سبحانه: ﴿وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ﴾ [التّغابُن: ١١]، قال عَلْقَمَة رحمه الله: «هُوَ الرَّجُلُ تُصِيبُهُ الْمُصِيبَةُ فَيَعْلَمُ أَنَّهَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ؛ فَيَرْضَى وَيُسَلِّمُ».

ولا تَسْخَطْ من المكتوب فالسّخطُ لا يزيلُها، واحذر النَّدم على قلَّةِ الحذرِ قبلَ وقوعِ القَدرِ بكلِمةِ «لو»؛ فإنَّها من الشَّيطان، قال عليه الصَّلاة والسَّلام: «**اِحْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَلَا تَعْجَزْ، وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلَا تَقُلْ: لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَذَا لَكَانَ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ: قَدَّرَ اللَّهُ وَمَا شَاءَ فَعَلَ؛ فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ**» رواه مسلم، ففوِّضْ أمورَك إلى اللَّه، فلنْ يَأْتِيَكَ من الدُّنيا إلا ما قُسِمَ لك منها ﴿قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا﴾ [التّوبَة: ٥١]، قال عبادةُ بنُ الصَّامتِ رضي الله عنه لِابنِه: «يَا بُنَيَّ! إِنَّكَ لَنْ تَجِدَ طَعْمَ الإِيمَانِ حَتَّى تَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ، وَمَا أَخْطَأَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ».

❖ التَّوكُّل:

والاعتمادُ على الأسبابِ بالقلبِ والجوارحِ قَدْحٌ في التَّوحيد، وتعطيلُ السَّبب عَجز، والواجبُ فعلُ الأسبابِ

المباحةِ مع تعلُّق القلبِ باللَّه، وبالتَّوكُّلِ عليه سبحانه يَتَيَسَّرُ العسير، وتُبْسَطُ الأَرزَاق، وتُفرجُ الكروب.

والأمنُ من مكرِ اللَّهِ غرور ﴿أَفَأَمِنُوا۟ مَكْرَ ٱللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْخَٰسِرُونَ﴾ [الأعرَاف: ٩٩]، واليَأسُ من رَوْحِ اللَّهِ قنوط، قال سبحانه: ﴿وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ﴾ [الحِجر: ٥٦]، والجمعُ بين الرَّجاءِ والخوفِ مع المحبَّةِ سبيلُ الاعتدال.

❖ الرِّياء:

والشِّركُ له أبوابٌ خَفيَّةٌ يسعى الشَّيطانُ جاهداً أن يَلِجَ منها العباد، قال عليه الصَّلاة والسَّلام: «**أَخْوَفُ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمُ الشِّرْكُ الْأَصْغَرُ**؛ فَسُئِلَ عَنْهُ، فَقَالَ: **الرِّيَاءُ**» رواه أحمد.

والرِّياءُ داءُ العَامِلين، يُفْسِدُ العملَ ويُغضِبُ الرَّبّ، وهو أخوفُ على الصَّالحينَ من المسيحِ الدَّجَّال، قال عليه الصَّلاة والسَّلام: «**أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِمَا هُوَ أَخْوَفُ عَلَيْكُمْ عِنْدِي مِنَ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ، قَالَ**: قُلْنَا: بَلَى، فَقَالَ: **الشِّرْكُ الْخَفِيُّ - يَقُومُ الرَّجُلُ يُصَلِّي فَيُزَيِّنُ صَلَاتَهُ لِمَا يَرَى مِنْ نَظَرِ رَجُلٍ -**» رواه ابن ماجه.

❖ العملُ لأجلِ الدُّنيا:

والعملُ الصَّالحُ يُرْتَجَى به ثوابُ اللّهِ وحدَه، لا يُرَادُ به زُخْرُفَ الدُّنيا، ومن صَرَفَ قلبَه بعملِه الصَّالحِ إلى زينةِ الحياةِ حَبِطَ عملُه، وخَسِرَ في آخرتِه، قال سبحانه: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ۞ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا ٱلنَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا۟ فِيهَا وَبَٰطِلٌ مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [هُود: ١٥-١٦].

❖ الحَلِفُ بغيرِ اللَّهِ شرك:

ولَا أحدَ أحبُّ عند المسلمِ من اللَّهِ ولا أجلَّ في قلبِه منه تعالى، فهو العظيمُ في فؤادِه، والكبيرُ في نفسِه، والصَّادقُ في محبَّتِه، لا يحْلفُ إلا به وحده، والحَلِفُ بغيرِه سبحانه - كالكعبة، والنَّبيّ، والأمانة، والوليّ - شركٌ في التَّوحيد، قال عليه الصَّلاة والسَّلام: «**مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللَّهِ؛ فَقَدْ كَفَرَ، أَوْ أَشْرَكَ**» رواه الترمذي.

والإكثارُ من الحَلِفِ مُنَافٍ لتعظيمِ اللَّهِ في الصُّدور؛ فاحفظْ يمينَكَ ولو في صدِقك، قال سبحانه: ﴿وَٱحْفَظُوٓا۟ أَيْمَٰنَكُمْ﴾ [المَائدة: ٨٩]، واحذَرْهَا في كَذِبِكَ فهي الغَمُوس.

ومن تعظيمِ اللَّهِ تصديقُ الحَالِفِ باللَّهِ ولو كان المستمعُ يَعْلَمُ كَذِبَ الحَالِف، قال النَّبيُّ ﷺ: «**لَا تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ، مَنْ حَلَفَ بِاللَّهِ فَلْيَصْدُقْ، وَمَنْ حُلِفَ لَهُ بِاللَّهِ فَلْيَرْضَ، وَمَنْ لَمْ يَرْضَ بِاللَّهِ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ**» رواه ابن ماجه.

❖ السَّائلُ باللَّه:

ومن إجلالِ اللَّهِ ألَّا يُرَدَّ من سألَ باللَّه، قال ﷺ: «**مَنِ اسْتَعَاذَ بِاللَّهِ فَأَعِيذُوهُ، وَمَنْ سَأَلَ بِاللَّهِ فَأَعْطُوهُ، وَمَنْ دَعَاكُمْ فَأَجِيبُوهُ**» رواه أبو داود.

وذَمُّ الدَّهرِ وتَقَلُّبُ أحوالِه من حَرٍّ أو قَرٍّ أَذِيَّةٌ لربِّ العالمين، قال عليه الصَّلاة والسَّلام: «**قَالَ اللَّهُ** ﷻ: **يُؤْذِينِي ابْنُ آدَمَ يَسُبُّ الدَّهْرَ، وَأَنَا الدَّهْرُ بِيَدِي الْأَمْرُ، أُقَلِّبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ**» رواه البخاري.

❖ السُّخريةُ بالدِّينِ كفر:

ولأجل الدِّينِ قَامَتِ السَّمواتُ والأرض، وأُعِدَّت الجنَّةُ والنَّار، والسُّخريةُ بالدِّينِ أو بأحكامِه أو أهلِه المتمسِّكينَ به تُخْرِجُ المرءَ من الإسلام، قال جلَّ وعلا: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ

لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ۞ لَا تَعْتَذِرُوا۟ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ﴾ [التّوبَة: ٦٥-٦٦].

ولَا تَظُنَّ باللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ مِن استِحْقَاقِكَ أكثرَ مما أَعْطَيْت، أو تَحْتَقِرَ نعمةً في يدِ غيرِك مَنَحَهَا اللَّهُ إياه، فَذَاكَ ظَنُّ الجاهليَّة، فكلُّ ما في الكونِ بأمرِ اللَّهِ وحكمتِه ﴿يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ ظَنَّ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ مِن شَىْءٍ قُلْ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ﴾ [آل عِمرَان: ١٥٤].

❖ حكمُ التَّصوير:

والتَّصويرُ من كبائرِ الذُّنوب، صاحبُه متوعّدٌ بالنَّار، قال عليه الصَّلاة والسَّلام: «**كُلُّ مُصَوِّرٍ فِي النَّارِ، يُجْعَلُ لَهُ بِكُلِّ صُورَةٍ صَوَّرَهَا نَفْسٌ يُعَذَّبُ بِهَا فِي جَهَنَّمَ**» متفق عليه.

واقدرْ ربَّك حقَّ قدرِه، فهو العظيمُ في مُلكِه، المستوي على عرشِه، الحكيمُ في تشريعاتِه؛ فَحَافِظْ على ما افْتَرَضَهُ اللَّهُ عليكَ من الصَّلواتِ المكتوبةِ في وقتِهَا، وإيَّاكَ والتَّفريطَ فيها فإنَّها عمودُ الدِّين، قال عليه الصَّلاة والسَّلام: «**الْعَهْدُ الَّذِي بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمُ الصَّلَاةُ، فَمَنْ تَرَكَهَا؛ فَقَدْ كَفَرَ**» رواه النَّسائي، وكنْ متوجِّهاً إلى ربِّك في جميعِ أحوالِك تَصْلُح أعمالُك.

❖ سَماعُ الأغاني:

وسَمَاعُ الأغاني من المعاصي التي تُظْلِمُ القلبَ وتَصُدُّ عن سماعِ القرآنِ الكريم، والنَّفعُ منها معدوم، قال النَّبيُّ ﷺ: «**لَيَكُونَنَّ مِنْ أُمَّتِي أَقْوَامٌ يَسْتَحِلُّونَ الْحِرَ** - أي: الزِّنا - **وَالْحَرِيرَ، وَالْخَمْرَ، وَالْمَعَازِفَ**» رواه البخاري. وخيرُ ما يَسْمَعُهُ العبدُ كلامُ ربِّ العالمين، فيه النُّورُ والهدى والشِّفاء.

❖ النَّظرُ المحرَّم:

وغضُّ البَصَرِ عن النِّساءِ المحرَّمات زكاءٌ للنَّفس، ورِفعةٌ في الدَّرجات وطاعةٌ للَّهِ ﷻ ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا۟ مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ وَيَحْفَظُوا۟ فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ﴾ [النُّور: ٣٠].

❖ السِّترُ والعفاف:

وحليةُ المرأَةِ في سترِها، وجمالُها في حجابِها، وزينتُها بتمسُّكِها في دينِها، ونساءُ الصَّحَابةِ مِثَالٌ يُحتَذَى بِهِنَّ في الحجابِ والسِّترِ والحياء، قال سبحانه وتعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ﴾ [الأحزَاب: ٥٩].

❖ الكَسبُ الحلال:

والمالُ الحلَال؛ صلاحٌ للدِّين، وقوَّةٌ في البدن، وهدايةٌ للأولاد، وبركةٌ في العطاء، وسببٌ في إجابةِ الدُّعاء، واقتداءٌ بالأنبياء، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُوا۟ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعْمَلُوا۟ صَٰلِحًا﴾ [المؤمنون: ٥١].

❖ البعدُ عن الفِتَن:

ويَجبُ على المسلمِ أن يبتعدَ عن الفتن؛ فإنَّها تأخذُ بالقلوبِ وتُفْسِدُ الدِّين، قال عليه الصَّلاة والسَّلام: «**مَنْ تَشَرَّفَ لَهَا** - أي: تطلَّع لهَا - **تَسْتَشْرِفُهُ**» متَّفقٌ عليه؛ فاحفظْ دينَك من الشُّبُهاتِ والشَّهوات، وامنَعْ تواردهُمَا على جوارِحِك فقدْ تُهْلِكَ المرءَ وهو لا يَشْعُر.

نسألُ اللَّهَ أن يجعلَنا من عبادِه المؤمنين.

وصلَّى اللَّهُ وسلَّم على نبيِّنا محمَّدٍ وعلى آلِه وصحبِه أجمعين.